حقوق الإنسان
حريات وواجبات

تأليف
محمد إبراهيم بسيوني

obeikandl.com

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

بسيونى ، محمد إبراهيم .
حقوق الإنسان : حريات وواجبات / تأليف محمد إبراهيم بسيونى ؛
رسوم عبادة الزهيرى . - ط ١ . -
القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
٦٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم .
تدمك ٦ - ١٠٦ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- حقوق الإنسان
أ - الزهيرى ، عبادة (رسام)
ب- العنوان ٤ , ٣٢٣

الناشـــــر : دار الرشـاد
العنـــــوان : ١٤ شارع جواد حسنى ـ القاهرة
تليفـــاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Dar_al rashad @ hotmil. com
رقم الإيـداع : ١٦٥٢٩ / ٢٠٠٧
جمـــع : النصر للجمع التصويرى
تليفـــون : ٧٨٦٣١٩٩
طبـــع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
الطبعـة الأولى : ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
مـراجعـة : محمد دياب
الغـلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

obeikandl.com

مقـــدمة

« حقوق الإنسان » هى حرية الإنسان فى أن يعيش حياته بكرامة ، ويحقق ذاته ، ويخدم مجتمعه من أجل حياة أفضل ..

و « حقوق الإنسان » عبارة نسمعها كثيرًا .. تتردد حولنا فى برامج الإذاعة والتليفزيون ، ونقرأها فى الصحف والمجلات .. وتستخدم فى مواقف كثيرة يوميًا ..

إنها لغة جديدة يفهمها العالم ، ويتحدث بها ، كما يتحدث عنها المثقفون والمحامون والاقتصاديون والسياسيون والصحفيون والأئمة فى المساجد والقساوسة فى الكنائس .. ويذكرها رؤساء الدول والوزراء والكبار والصغار .. وكل منهم يؤكد على أهمية حقوق الإنسان فى الحياة .

- ولكن ما هى « حقوق الإنسان » ؟

- ولماذا أصبحت تتردد كثيرًا طوال السنوات العشر الماضية فى مصر وفى الدول العربية وفى جميع دول العالم ؟

- وما هى قصة بداية الحقوق الإنسانية ؟

تعالوا - أعزائى الطلاب والطالبات - نقرأ حكاية حقوق الإنسان ونتعرَّف عليها ..

حقوق الإنسان : حريات وواجبات

« حقوق الإنسان » عبارة تتكون من كلمتين : « حقوق » وهى الجمع اللغوى لكلمة « حق » وتعنى الشىء الذى يخصك ولا ينازعك فيه أحد . والكلمة الثانية « الإنسان » وهو مخلوق الله الذى خلقه الله سبحانه وتعالى من قبضة من طين ونفخ فيه من روحه ؛ فدبَّت فيه الحياة وأصبح يتحرك ويتكلم ويفكر ويأكل ويشرب ويصنع الأشياء التى علَّمها له الخالق سبحانه وتعالى ..

وفى قصة خلق آدم – الإنسان الأول – نجد أن الخالق سبحانه وتعالى قد علَّمه الأسماء كلها .. وقدَّمه الله سبحانه للملائكة وكرَّمه حيث جعل الملائكة – أطهر خلق الله – تسجد « لآدم » مخلوق الله العظيم ..

ثم احتاج آدم – الإنسان الأول – لأنيسٍ ورفيقٍ يعيش معه وهذه طبيعة فى كل البشر فتفضَّل الخالق سبحانه وخلق « حواء » وأصبح آدم أبا البشرية وحواء أم البشرية ومن أبنائهما تكونت الشعوب فى كل الأرض وبالرغم من اختلاف أشكال البشر ولغاتم وألوانهم فإنهم جميعًا إخوة لهم أب واحد وأم واحدة .

وكما جاء فى كل الأديان والكتب السماوية فقد أمر الله سبحانه وتعالى آدم وحواء بالنزول إلى الأرض ليعيشا فيها وقد هيَّأ لهما الخالق سبحانه كل أسباب الحياة حتى يستطيعا تنفيذ أوامره ؛ حيث أمرهما بتعمير الأرض وعبادة الله وحده لا شريك له .

وعلى الأرض عاش آدم وحواء وأولادهما فى حرية يأكلون من المزروعات ويشربون الماء العذب ويصنعون الملابس ويزرعون الأرض

ويقيمون القرى والمدن والصناعات المختلفة كما أقاموا دور العبادة ، وتنقّل أبناء آدم وحواء بعد زيادة أعدادهم من مكان إلى آخر على سطح الأرض فكوّنوا الدول والحضارات وتعددت لغاتهم وأشكالهم تبعًا للمناطق التى يعيشون فيها والطقس الذى يحيط بهم والعادات والتقاليد التى تفرضها طبيعة الأرض والمناخ .

ويعتبر الباحثون أن ما حصل عليه آدم وحواء من عطاء الخالق سبحانه وتعالى هى حقوق فطرية وطبيعية خلق الله الإنسان عليها ووفّرها له على الأرض .. وأصبحت حقوقًا إنسانية فطرية طبيعية يجب أن تتوافر لأى إنسان - بغضّ النظر عن شكله أو لونه أو لغته أو دينه - لأنه لا يستطيع أن يعيش دون هذه الحقوق .

تدريب :

(س) هل يمكن لإنسان أن يعيش بلا طعام مناسب ؟

(جـ) لا يمكن ( ) نعم يمكن ( )

(س) هل يستطيع إنسان أن يعيش بلا ماء يشربه ؟

(جـ) لا يستطيع ( ) نعم يستطيع ( )

(س) هل يمكن أن نحبس إنسانًا فى مكان مغلق لفترة طويلة ويكون سعيدًا ؟

(جـ) لا يكون سعيدًا ( ) نعم يكون سعيدًا ( )

(س) هل يمكن أن نمنعه من الكلام أو التفكير ؟

(جـ) لا يمكن ( ) نعم يمكن ( )

(س) هل يمكن أن يعيش الإنسان بلا ملابس تحميه من البرد أو الحر ؟

(جـ) لا يستطيع ( ) نعم يستطيع ( )

هذه الإجابات التى تختارها بنفسك – عزيزى الطالب – تظهر بوضوح أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش حياة سعيدة كريمة مستقرة إذا مُنع عنه المأكل والمشرب والكلام والتفكير والملابس أو المسكن أو حُبس عن الحركة والتنقل أو مُنع من العمل أو الزواج أو اللعب والترفيه .. إنها حقوق الإنسان الأساسية البسيطة التى نحتاج إليها كل يوم ولا يمكن أن نتصور الحياة بدونها .. وإذا مُنعت عن الإنسان فإنه يتعذب وربما يموت نتيجة لذلك .

* * *

تعريف حقوق الإنسان :

اتفق الباحثون على أن أبسط تعريف لحقوق الإنسان هو أن « حقوق الإنسان هى تلك الحقوق الطبيعية الفطرية التى خُلق عليها الإنسان والتى تمكِّنه من الحياة الآمنة الكريمة » ..

ونلاحظ هنا أن الحياة الآمنة الكريمة لا يمكن أن تتحقق إلا فى الجماعة التى يعيش معها الإنسان ونقصد بها هنا المجتمع الصغير الذى يتمثل فى الأسرة والعائلة والحىّ الذى نعيش فيه مع الآخرين ، والدولة هى المجتمع الكبير الذى يضمنا جميعًا .

والحياة الكريمة تنبع من مصدرين أساسيين :

المصدر الأول :

أن الإنسان خُلق مكرَّمًا وأنزله الله إلى الأرض ووفَّر له كل احتياجاته وليس من حق أحد أن يمنع عنه هذا التكريم الذى يصاحب الإنسان منذ ولادته وهو ما نسمعه فى المثل الشعبى المعروف : « كل طفل يُولد ومعه رزقه » .

المصدر الثانى :

أن الجماعة البشرية التى يولد فيها الإنسان تبذل من الجهد والرعاية والحب والعطاء لهذا الطفل فيكبر ويصبح صبيًّا أو صبية وتوفر له التعليم والرعاية الصحية والمسكن المناسب وتساعده على أن يكوِّن أفكاره وشخصيته بالعلم والأخلاق الحميدة فيصبح شابًّا أو فتاة من الأقوياء المتعلمين القادرين على الحياة .

ولذلك فإن الحقوق الإنسانية للفرد يجب أن تندمج فى الحقوق الإنسانية للمجتمع وعندما يحافظ الفرد على حقوقه فإنه يجب أن يحافظ أيضًا على حقوق المجتمع الذى يعيش فيه لأن الإنسان لا تكتمل سعادته إلا فى ظل سعادة الجماعة التى يعيش فيها ولو حاول أن يحصل على حقوقه بأسلوب أنانى خاطئ فإنه يسىء إلى حقوق الآخرين وإذا أخذ شيئًا ليس من حقه أو فوق حاجته فإنه يصنع العداء مع الآخرين من حوله والذين يحقُّ لهم مثله تمامًا أن يحصلوا على حقوقهم كاملة .

ويقوم المجتمع – أو الدولة – بتنظيم الحقوق بين أفراد المجتمع حتى لا يطغى القوىّ على الضعيف أو الغنىّ على الفقير فيحدث الظلم والألم للمظلوم وهو ما يؤدى إلى خلق العداوات والكراهية بين الأفراد فى المجتمع فيعيشون فى حالة غضب وضيق وثورة على بعضهم البعض .

تدريب :

(س) ما شعورك إذا أخذ زميلك طعامك وأكله وتركك جائعًا ؟

(جـ) – أكون غاضبًا جدًّا وأقاطع هذا الزميل ( )

– أرفض ذلك وأتشاجر معه ( )

– أحاول أخذ طعامه فى اليوم التالى وأتركه جائعًا ( )

(س) إذا رأيت أحد التلاميذ يقدم ما زاد من طعامه إلى زميل آخر فماذا تفعل ؟

(جـ) – أحترم هذا السلوك ويسعدنى أن أفعل مثله ( )

– أتباهى بهذا السلوك أمام كل الزملاء ليتعلموا منه ( )

– أنصحه بأن يحتفظ بطعامه ولا يعطيه لأحد ويعود به إلى البيت ( )

(س) إذا شاهدت أحد الجيران يزاحم الناس أمام المخبز ويشترى أكثر من حاجته من الخبز ؟

(جـ) - أغضب جدًا ( )

- أنصحه بأن يشترى ما يحتاجه فقط ( )

- أفعل مثله وأشترى أكثر من حاجتى ( )

الإجابة الثالثة فى الأسئلة السابقة تسبب مشاكل كثيرة وتصنع العداوات بين الناس ولذلك يجب أن يبتعد الطلاب عن هذه السلوكيات التى تضر بالحقوق الإنسانية .

* * *

obeikandl.com

الظلم ضد حقوق الإنسان :

الظلم ينتج من استغلال الإنسان لأخيه الإنسان أو اعتداء الإنسان على آخر أو حرمان إنسان من حقوقه الطبيعية الإنسانية .. وعندما يحدث الظلم يشعر كل من الظالم والمظلوم بالألم النفسى والحزن فى داخله حتى لو لم يظهر ذلك أو تأخر ظهوره فإن الحزن والألم يبقى فى عقل وقلب الظالم والمظلوم لسنوات طويلة وليس له علاج إلا بإعادة الحقوق إلى أصحابها ورفع الظلم عن المظلومين .

ولذلك فإن « الظلم » بكل أشكاله هو العدو الأول للإنسانية وهو بداية الطريق لإهدار الحقوق الإنسانية وتنامى مشاعر الغضب والرغبة فى العنف لدى الإنسان وهذا ما اكتشفه مبكرًا العقلاء والحكماء فى كل الدول والمجتمعات البشرية فحذَّروا من الظلم والقسوة والخداع والأنانية ووصفوها بأنها مصادر التوتر الاجتماعى ونبَّهوا إلى أن الدولة القوية والحكومة الناجحة هى التى تحرص على نشر السلام والمحبة بين كل أفراد المجتمع بوقف الظلم ومعاقبة الظالمين .

وأول أساليب منع الظلم يتمثل فى تأكيد المساواة بين البشر فكلنا ننتمى للإنسانية ومهما تعددت لغاتنا وألوان بشرتنا وطريقة حياتنا إلا أننا جميعًا بشر نتصل فى الأصل بأب واحد وأم واحدة هما آدم وحواء عليهما السلام .

ومفهوم المساواة بين البشر يحمل فى طياته احترامًا وتكريمًا لآدمية الإنسان وحرصًا عليه .. وإذا أدركنا كلنا هذه الحقيقة المهمة فإننا نستطيع بسهولة أن ندرك ما يحتاج إليه الآخرون وما يسعدهم وما يزعجهم وما يرضيهم أو يغضبهم .. لأن ما تحتاجه أنت – عزيزى الطالب – لتعيش حياتك

آمنة مستقرة كريمة هو نفسه ما يحتاجه زملاؤكم فى الفصل وجيرانكم فى المسكن والحىّ والمحافظة والدولة .. وما يسعدك هو ما يسعد كل المصريين ، الإخوة فى الوطن .

كما أن ما تحتاجه هو نفسه ما يحتاجه التلميذ أو الطالب فى إفريقيا أو آسيا أو أمريكا أو أوروبا .. وما يسعدك ويرضيك هو ما يرضى أقرانك ومن هم فى مثل سنك فى أى مكان فى العالم .

تدريب :

(س) إذا رأيت ظلمًا يتعرَّض له زميلك فماذا تفعل ؟

(جـ) – أغضب جدًّا بداخلى ولا أتدخل ( )

– أسارع بنجدة المظلوم وأنصح الظالم بالتوقف ( )

– أطلب المساعدة من المدرس أو المدرسة لوقف الظلم ( )

(س) هل تعرضت للظلم ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) ما هو شعورك عندما تتعرض للظلم ؟

(جـ) – أحزن جدًّا وأصمت ( )

– أدافع عن نفسى ( )

– أحاول الانتقام ممن ظلمنى ( )

* * *

الظلم وانتهاك حقوق الإنسان :

عندما تتعرض للظلم – عزيزى الطالب – فإنك تتأثر وتحزن وتغضب ويترتب على هذا الظلم انتهاك لحقوقك الإنسانية .. و« الانتهاك » معناه أن حقوقك الطبيعية التى أعطاها لك الخالق سبحانه وتعالى منذ مولدك والتى أصبحت لا غنى عنها فى حياتك قد صارت من المحرَّمات – الأشياء الخاصة جدًّا بالإنسان والتى إذا اعتدى عليها أحد فإنه يكون قد آذى خصوصيات الإنسان والبشر جميعًا – والانتهاك هو « الاعتداء » على حقوقك ولا يمكن أن يغفر الإنسان لمن اعتدى على حقوقه الإنسانية أبدًا .. وكل أشكال وأساليب وحالات الظلم تمثل انتهاكًا لحقوق الإنسان حيث أصبح الظلم هو العدو الأول للحقوق الإنسانية .

كيف يحدث الظلم ؟

عندما يأخذ الإنسان حقوق غيره بالقوة ويمنعه من أن يعيش بكرامة وحرية وسعادة .

ولماذا يحدث الظلم ؟

تعددت تفسيرات الخبراء وعلماء وأساتذة التربية فى أسباب حدوث الظلم حيث إن من الطبيعى أن كل البشر إخوة من أب واحد وأم واحدة واحتياجاتهم واحدة فلماذا يحدث الظلم إذن ؟!

وقد أثبتت الدراسات أن الظلم يحدث للأسباب التالية :

١ – الاستخدام الخاطئ للقوة من الأقوى ضد الأضعف :

والقوة هنا قد تكون جسدية فنجد الإنسان القوىّ الجسد والعضلات إذا ضرب إنساناً أضعف منه أو دفعه فإنه يسبب له الألم ؛ فيشعر الضعيف جسديًا بالقهر والظلم ..

وقد تكون قوة المال فالغنىّ الذى يستخدم ماله فى الاستيلاء على حقوق الآخرين واستغلال الفقير فى أعمال لخدمة الغنىّ دون أن يدفع له الأجر المناسب فهو يظلمه ويشعر الفقير بالظلم والألم ..

وقد تكون قوة السلاح فالدولة التى تمتلك أسلحة قوية متطورة وتعتدى على جيرانها أو دول أخرى فى العالم وتقتل وتحرق وتستعمر أراضى الدول وتنهب خيراتها وتحرم أهلها من استخدام مواردهم التى وهبها الله لهم فهى تكون دولة ظالمة ؛ ويشعر أبناء الدولة الضعيفة بالظلم والقهر ويندفعون لمقاومة الاحتلال والحرب ضد المستعمر ..

والقوة أيضًا تأتى من السلطة فإذا كان الحاكم أو المسئول يمتلك سلطات ويستخدمها لمصلحة بعض أفراد المجتمع ويحرم الآخرين من حقوقهم فإن المحرومين يشعرون بالظلم والألم .

٢ – الطمع والجشع والرغبة فى الاستحواذ والسيطرة :

ينتج الظلم أيضًا من صفة الطمع .. والتى قد يصاب بها الفرد أو مجموعة من الأفراد أو الدولة .. والطمع هو أن تجتاح الإنسان رغبة قوية فى امتلاك كل شىء بأية وسيلة وحرمان الآخرين مما يملكون بلا سبب .. وتتناقض صفة الطمع مع صفات إنسانية كثيرة فهى ضد الشرف والمروءة والمحبة والحرص

على الآخرين .. ومع زيادة الطمع يتحول إلى « جشع » أى : السعى للاستحواذ على كل شىء بلا حدود فإذا حقق الطامع ثروة فإن الجاشع يسعى إلى زيادتها دائمًا ولا يشعر بالقناعة أبدًا فإذا قال له أحد : كفاك ما حصلت عليه واترك شيئًا للآخرين . قال الجاشع : « البحر يحب الزيادة وأريد أموالاً أكثر ».

والطمع والجشع ينتج عنهما حب السيطرة والاستخدام الخاطئ للسلطة والنفوذ فيتحكم من يصاب بصفات الطمع والجشع فى حياة البشر ويضرهم ويستغلهم دون وازع من ضمير أو أخلاق .

٣ – غياب القانون والمحاسبة والثواب والعقاب :

ينتج الظلم أيضًا عن غياب قانون ينظم العلاقة والمصالح بين الناس ويحدد الحقوق والواجبات لأفراد المجتمع الكبير منهم والصغير وإذا نسى الناس القانون ولم يستخدموه فيما بينهم تضيع قيمة المحاسبة ويختفى الثواب لمن أجاد وأحسن عملاً ، والعقاب الذى يجب أن يقع على المخطئ الذى يضر الناس ويعتدى على حقوقهم ويستغلهم ويشعرهم بالظلم والألم .

ونظرًا لتعدد أشكال المعاملات بين البشر فإن أشكال الظلم والقهر تتعدى وتتنوع وتزداد أو تقل تبعًا للظروف الشخصية والاجتماعية التى يمر بها الفرد والمجتمع .. ولكن كل المفكرين فى مختلف المجالات يؤكدون أن وجود القانون والشفافية فى تطبيقه وفهم الناس له وحرصهم على القيام بحقوقهم وواجباتهم هو أفضل طريق لوقف الظلم وتحقيق الحياة الكريمة التى تطبّق فيها الدولة والجماعة الحقوق الإنسانية .. والإنسان الفرد هو الذى يفهم الحقوق

والواجبات التى ينظمها القانون ويحرص على أن يحصل على حقوقه ويحرص أيضًا على حقوق الآخرين .

تدريب :

(س) هل يمكن أن نعيش بلا قانون ينظم العلاقات بين الناس ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) كيف يحدث الظلم ؟

(جـ) – عندما يعتدى أحد على حقوق الإنسان ( )

– عندما نشعر بأن ما نحصل عليه من حقوقنا لا يجعلنا نشعر بالأمن والسعادة ( )

– عندما يسود الطمع والجشع واستغلال السلطة ( )

(س) كيف نواجه الظلم ؟

(جـ) – آخذ حقى ولا أهتم بحقوق الآخرين ( )

– آخذ حقى وأحرص على حقوق الآخرين ( )

(س) إذا ظلمت أحدًا فماذا تفعل ؟

(جـ) – أنسى الأمر ولا أهتم به ( )

– أقوم بتصحيح الخطأ وأتوقف عن الظلم ( )

* * *

obeikandl.com

تطور مفهوم حقوق الإنسان :

إن الإنسان – كما قلنا من قبل – قد ولد على الأرض وقد وفَّر الله سبحانه وتعالى له مقومات الحياة وأصبحت هذه المقومات والعناصر هى حقوق الإنسان الطبيعية الفطرية التى تحقق له حياة كريمة .. ومع زيادة أعداد البشر ونمو العادات السلوكية السلبية كالطمع والجشع والاستخدام المتسلِّط للسلطة ظهر الظلم ووجدنا بعضًا من البشر يظلمون إخوتهم فى البشرية ويمارسون عليهم القهر ويسببون لهم الألم والأضرار المتعددة .

ولذلك ظهرت الحاجة إلى تنظيم الحقوق الإنسانية ونزلت الرسالات السماوية المتعاقبة وهى التوراة والإنجيل ثم القرآن الكريم لتأمر بالعدل والخير وتحرِّم الظلم والأخطاء والآثام وتحدد أشكال العبادات للخالق سبحانه وتعالى – وحده – وتحرِّم عبادة غير الله سبحانه كما أن الرسالات السماوية ودعوة كل الأنبياء والرسل كانت تحضُّ على الحب والخير وحفظ حقوق الإنسان وتساوى بين كل البشر – على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وثقافاتهم وديانـاتهم – فى الحقوق الإنسانية .

وما جاء فى الكتب السماوية المقدسة يؤكد أن الإنسان يجب أن يعيش حياته مكرَّمًا كما خلقه الله تعالى ولا حق لأحد فى أن يستغله أو يذله أو يهينه أو يعتدى على حقوقه .

بل إن الأديان جميعًا تؤكد أن الله سبحانه وتعالى خالق البشر الواحد المتفرد مالك كل شىء فى الأرض والسماء يغفر للإنسان أخطاءه كلها – إذا أراد – لكنه سبحانه وتعالى لا يغفر خطأ الإنسان أو جريمته فى حق أخيه

الإنسان .. ويبقى صاحب الحق المظلوم هو الوحيد – بإذن الله – الذى من حقه أن يغفر للظالم ظلمه .. ويوم القيامة والحساب يتفضل الخالق سبحانه بحساب كل إنسان على ما فعله فى حياته فيغفر له أو لا يغفر له . وعند الحساب يأتى الله سبحانه بالمظلومين والمعذَّبين والمضطهدين والمسروقين والمقتولين ويسألهم عَمَّنْ فعل فيهم ذلك فيشيرون إلى مَنْ ظلمهم وانتهك حقوقهم فيواجه الظالم بالمظلومين ويأخذ كل مظلوم حقه من ظالمه فيأخذ الله من حسنات الظالم ويعطيها للمظلوم .. وإذا كان الظالم ليس له حسنات فيأخذ من سيئات وخطايا المظلومين ويحمِّلها على الظالم فيتعذب مرتين مرة بأخطائه ومرة ثانية بأخطاء وذنوب مَنْ ظلمهم .

وبالتوازى مع ما جاءت به الأديان السماوية من أوامر وحقوق وواجبات إنسانية يجب أن يحصل عليها الفرد نظَّمت المجتمعات هذه الحقوق بالقوانين وتبعًا لظروف واحتياجات كل مجتمع حتى تُطبَّق الحقوق الإنسانية بعدالة فيحصل الفرد على حقوقه ويحصل المجتمع أيضًا على حقوقه .

واختلفت نوعية القوانين تبعًا للنظام الاجتماعى السائد فى الدولة فنجدها فى الدول التى يحكمها الملوك مختلفة عن الدول التى يحكمها الرؤساء كما نجد القوانين القديمة التى عرفتها البشرية قبل آلاف السنين تختلف عن تلك التى تُطبَّق حديثًا ..

ومع زيادة أعداد البشر وزيادة الدول وظهور القوميات والأفكار السياسية والاقتصادية زادت الحاجة أكثر إلى وجود قوانين تحمى حقوق الإنسان وتحافظ عليها وتساعد الفرد والجماعة على الحياة الكريمة ..

وفى المجتمعات الناجحة المستقرة المتقدمة اقتصاديًا نجد أنها تحافظ وتحمى وتحترم جدًا حقوق الإنسان وتكرّمه وتساعده على الحياة .. أما فى المجتمعات المتخلفة المتوترة التى تعانى الفقر والأزمات المختلفة نجد حقوق الإنسان ضائعة ومهدرة ولا تجد من يحميها ويحافظ عليها ، والإنسان فى هذه المجتمعات ليس له قيمة ويتعرض للقهر والظلم وربما الموت من دون أن يهتم أحد .

تذكروا أعزاءنا الطلاب والطالبات :

أن الهدف من حماية حقوق الإنسان هو الحفاظ على الإنسان والمجتمع ممًا يؤدى إلى تقدم الدولة ، والانتماء القومى والإنسانى للفرد لا يمكن أن يتحقق فى صورته المطلوبة إلا بحفظ حقوق الإنسان والحرص عليها .

* * *

الدستور والقانون :

« الدستور هو الوثيقة التى تحدد النظام العام للدولة والحقوق والواجبات للفرد والمجتمع والسلطات فيها » وفى المجتمعات الحديثة أصبحت كل دولة تحرص على أن يتضمن دستورها نصوصًا واضحة تحمى حقوق الإنسان وتجعل من أدائها واجبًا إنسانيًا للدولة والمجتمع ..

ثم تأتى القوانين التى تنظم ما جاء فى الدستور من مبادئ عامة ونصوص جامعة فى شكل نصوص تفصيلية تنظم العلاقة بين الناس فى العمل والتعليم والصحة والتنقل وممارسة الحريات الإنسانية الأساسية فى الاتصال والزواج والتجارة والصناعة والتقاضى وغيرها .

وتقوم سلطات الدولة التى ينصُّ عليها الدستور وهى عندنا فى مصر : السلطة التنفيذية ، والسلطة التشريعية ، والسلطة القضائية ، وسلطة الصحافة والإعلام .. تقوم هذه السلطات بدورها فى مساعدة الإنسان المصرى فى الحصول على حقوقه وأداء واجباته بما يحقق استقرار مصرنا الغالية وتقدمها ..

وحفظ حقوق الإنسان على الوجه الصحيح يؤدى إلى سعادة كل المصريين وهو ما ينعكس فى أعمالهم فيؤدونها بكفاءة وحب واجتهاد فتحقق السعادة والاستقرار والأمان لكل الوطن والمواطنين فيه .

تدريب :

(س) جاءت حقوق الإنسان فى الأديان السماوية كلها ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) لماذا احتاجت البشرية إلى الدساتير والقوانين ؟

(جـ) – لتنظيم حقوق الإنسان بما يحقق مصلحة الفرد والمجتمع ( )

– اختلاف العادات والتقاليد وطبيعة المجتمعات تفرض تنظيم التعامل مع حقوق الإنسان ( )

– زيادة أعداد البشر ونمو عادات سلوكية سلبية مثل الطمع والجشع والظلم والاستخدام السيئ للسلطة أدى إلى ضرورة وجود الدساتير والقوانين ( )

(س) هل نصَّت كل الأديان السماوية على تكريم الإنسان والحرص عليه وحفظ حقوقه ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) كيف تحافظ – عزيزى الطالب – على حقوق الإنسان ؟

(جـ) – أحافظ على حقوقى فقط ( )

– أحافظ على حقوقى وأقوم بواجباتى فقط ( )

– أحافظ على حقوقى وأقوم بواجباتى وأحافظ على حقوق الآخرين وأساعدهم على واجباتهم ( )

* * *

obeikandl.com

مجالات حقوق الإنسان :

تتنوع – كما قلنا – حقوق الإنسان من حيث المضمون الذى تقدمه للإنسان وما ترتبط به من شئون الحياة وقد اتفق الدارسون على تقسيم الحقوق الإنسانية إلى :

- **الحقوق المدنية .**
- **الحقوق السياسية .**
- **الحقوق الاقتصادية .**
- **الحقوق الاجتماعية .**
- **الحقوق الثقافية واحترام الآخرين .**

وهى حقوق لكل أفراد المجتمع ويجب أن يتمتع بها كل مواطن فى الدولة بصفة شخصية كما يجب أن تتمتع بها الجماعات والمجتمع كله أيضًا فلا يجوز أن يعطى الفرد حقًا ويُحجب عن جماعة من الناس كما لا يجوز أن تتمتع جماعة أو حزب أو تنظيم أو أسرة أو قبيلة بميزات وحقوق وتُمنع هذه الحقوق عن بقية المواطنين فى الدولة أو بعضهم .

وتأكيدًا لهذا المعنى اهتمت دول العالم بالتوافق على معاهدات دولية ذات طبيعة خاصة لحماية الحقوق الإنسانية لفئات معينة فى المجتمع وجدوا أنها ذات طبيعة خاصة ومنها اتفاقيات تهتم بالفئات الآتية :

- **حقوق ذوى الاحتياجات الخاصة « المعاقين » .**
- **حقوق المرأة والطفل .**
- **حقوق الأقليات الدينية والثقافية والعرقية .**

- حقوق السجناء .

- حقوق الأسرى وغير العسكريين من المدنيين أثناء الحروب أو النزاعات المسلحة .

والهدف الأول من حفظ هذه الحقوق الإنسانية التى تَوَافَقَ عليها العالم وصدرت فى وثائق وإعلانات ومعاهدات دولية وقَّعت عليها دول العالم بالموافقة وبعضها دخل حيِّز التنفيذ بعد تصديق الدول عليها ومنها الدولة المصرية .. الهدف الأول هو منع الظلم والقهر والتمييز والانتهاك للحقوق الإنسانية وتوفير مقومات الحياة لكل إنسان ومساعدته على أن يحيا حياة طبيعية حرة كريمة يحقق فيها طموحاته وأفكاره ويخدم المجتمع .. ومع وجود هذه الحقوق فى المجتمع يتحقق الاستقرار والأمان والتقدم ويساهم المجتمع والدولة فى تقدم العالم والحفاظ على سلامة وأمن واستقرار وتقدم كل البشر ومواجهة الأخطار الطبيعية التى تهدد حياة الإنسان .

تذكروا أعزاءنا الطلاب والطالبات :

أن الحقوق الإنسانية هى حق مكتسب بالميلاد وفَّرها الله سبحانه وتعالى للإنسان فى حياته على الأرض وجاءت المجتمعات والحكومات لتنظيم هذه الحقوق وتحفظها للفرد والمجتمع وحفظ هذه الحقوق يؤدى إلى تقدم المجتمع والدولة ويساهم فى الأمن والاستقرار فى الدولة وفى العالم أجمع ويقرب ما بين البشر ويؤدى إلى تعاون الإنسانية ضد الأخطار الطبيعية – كالزلازل والبراكين وغيرها – للحفاظ على الحياة الكريمة للإنسانية كلها .

الحقوق المدنية :

الحقوق المدنية هى تلك الحقوق الفردية التى لا غنى عنها فى حياة الإنسان . و « المدنية » تجمع ما بين صفتين هما الفردية والانتماء لمجتمع متمدين ..

فالحقوق المدنية لا نجدها فى المجتمعات القديمة التى كان يتحكم فيها الملك أو شيخ القبيلة فى كل شئون حياة الفرد الذى يعيش تحت سلطانه .. فكنا نجد الملك – فى العصور القديمة – يملك الأرض والنهر والزراعات والمبانى والبشر أيضًا الذين يعيشون فى ملكه .. وهو ما عبَّر عنه الفيلسوف الفرنسى « جان جاك روسو » بقوله : « الملك كان يملك الأرض ومن عليها ويتحكم فى كل شىء فى حياة الإنسان ولولا أن الهواء والماء لا يمكن تخزينهما أو التحكم فيهما لباعهما الملوك للناس الذين يعيشون تحت ملكهم » .

وقد تغيَّرت هذه الظروف مع تطور المجتمعات ونمو الإرادة الشعبية للناس ومطالبتهم بحقوقهم وقامت الثورات ضد الظلم والقهر والإذلال ليستعيد الإنسان كرامته التى خلقه الله عليها وأصبحت الدول الآن تحكمها حكومات تحرص على حقوق الإنسان .. وحتى فى الدول التى يحكمها الملوك وتعيش فى نظام ملكى فإن الملوك قد تغيَّروا وأسلوب الحكم تغيَّر وأصبح الحرص على مصلحة المواطنين ومساعدتهم على الحياة هو هدف كل الملوك والرؤساء فى العالم .

الحقوق المدنية إذن – أعزاءنا الطلاب والطالبات – هى حقوق الإنسان الطبيعية فى ظل الدولة التى يعيش فيها والتى تحقق للإنسان الشعور بالأمان

والتحرر من الخوف والفقر والعيش فى حرية .. يقول ما يريد ويفكر ويعتقد ما يريد ويلتزم بالنظام القانونى للدولة للحفاظ على مصلحة الفرد والمجتمع .

والحقوق المدنية تتمثل فى :

١ ـ المساواة :

يتساوى الفرد وكل أعضاء المجتمع فلا يجوز أن يتعرض الإنسان للتفرقة أو التمييز فى أى شىء . يتساوى الفرد مع الآخرين من المواطنين فى كل الحقوق والواجبات وليس للفرد أن يطلب حقوقًا أكثر من حقوق غيره كما أنه ليس من حق غيره أن يحرمه من حقوقه كلها أو أىّ حق منها .

٢ ـ الحرية :

كل الناس أحرار ومتساوون فى الكرامة والحقوق والواجبات ، ويعيش الفرد فى حرية وبلا قيود من أحد لأن الله سبحانه قد وهب الإنسان العقل والوجدان وكفل له الحرية فى التفكير والمشاعر ويجب أن يمارس الإنسان حياته بحرية فى إطار من الإحساس بالإخاء والحرص على الآخرين – إخوته فى البشرية – .

٣ ـ الحياة والأمان الشخصى :

أهم الحقوق الإنسانية ومحورها الأول هو أن يعيش الإنسان (حق الحياة) ولا يؤثر شىء سلبًا على حياته التى لا يمكن أن تستمر بدون المأكل والملبس والمشرب وغيرها .. ويمثل الخوف العدو الأول فى حياة الإنسان فإذا شعر بالخوف أو الرهبة الشديدة فإنه يتحول إلى التوتر والحزن ويأتى بأفعال تضرُّ به وبالمجتمع .

ويؤكد خبراء علم النفس « أن الإنسان الخائف جدًا يفقد الكثير من صفاته الإنسانية ويصبح كالحيوان الذى يدافع عن نفسه بشراسة مدفوعًا بغريزة حب البقاء ورفض الموت » .. ولنا أن نتصور الإنسان الخائف وقد سيطرت عليه فكرة أنه سيموت فيندفع فى تصرفات حمقاء تضرُّ به وبالآخرين ؛ ولذلك فإن « الأمان الشخصى » مهم جدًا فى حياة الإنسان ليشعر بالاستقرار ويمارس صفاته الآدمية الطبيعية من دون توتر أو عنف أو إيذاء لنفسه وللآخرين .

٤ـ الاستقلالية الفردية :

وتعنى الاستقلالية الفردية أن يعيش الإنسان حرًا مستقلاً وليس عبدًا لأحد.. وقد عرفت البشرية فى التاريخ القديم أسلوب « الرِّقّ » والاستعباد من إنسان لإنسان .. ومعناه أن يشترى الغنىُّ إنسانًا ويجعله عبدًا له ينفذ له كل رغباته بلا مناقشة ولا يتصرف العبد أىَّ تصرُّف إلا بعد إذن سيِّده ويمكن أن يعذِّب السيِّد عبده أو يضربه أو يقتله من دون رحمة وليس من حق أحد أن يتدخل بين السيِّد والعبد .. وهذه الظروف المهينة للعبد تفقده آدميته ويتحول إلى لعبة فى يد سيِّده .. وقد رفضت كل الأديان السماوية العبودية لغير الله سبحانه واعتبرت أن الاستعباد يدمِّر حياة العبد وحياة سيِّده أيضًا لأن كلاً منهما يتعرض لظروف وضغوط تشوه الصفات الإنسانية لديه فيتعذب الطرفان (العبد ، والسيِّد) ولكن الأول يتعذب أكثر ..

وحرصًا على الصفات الإنسانية جاءت حقوق الإنسان المدنية لتلغى الاستعباد والرِّقّ والاتجار فى العبيد بكل صورها واعتبرت الغالبية العظمى من دول العالم هذه التجارة جريمة ضد الإنسانية تمنعها كل الدول ويتعرض من يمارسها للعقاب الشديد والسجن .

وحتى تتحقق الاستقلالية بحرية وضعت اتفاقية حقوق الإنسان شروطًا يجب أن يطبقها الفرد والمجتمع ، فى مقدمتها أن تقوم الدولة بالاعتراف بحق كل مواطن على أرضها فى أن يكون له شخصية مستقلة قانونية فلا يرتبط مصير الفرد بمصير غيره ولا يحاسب الفرد إلا على أفعاله فقط وأن يتحمل مسئولية أفعاله بمفرده .

٥ ـ الحياة الكريمة :

لكل شخص الحق فى أن يعيش فى مستوى معيشة مناسب وهو ما يتمثل فى حق الإنسان فى المأكل والملبس والمسكن المناسب .. وبما يحقق الرفاهية له ولأسرته . والحياة الكريمة هنا تتطلب توفير العناصر الأساسية للحياة فلا يجوز أن يوجد إنسان فى المجتمع لا يجد طعامًا يأكله أو ملبسًا يستره ويحميه من الحر والبرد أو مسكنًا يأوى إليه لينام ويرتاح فيه . وتقوم الدولة بتوفير هذه العناصر الأساسية وتقدمها للمواطنين بما يضمن الحفاظ على حياتهم الكريمة .. وهذا ما يحدث فى مصرنا الحبيبة حيث تحرص الدولة والمجتمع على إطعام الجائع وتوفير الملبس والمسكن المناسب لغير القادرين ..

وإذا مُنع الإنسان من متطلباته الأساسية فإن حياته كلها تكون مهددة بالخطر ويصاب بالضعف والمرض وربما الموت إذا حرمه أحد من هذه العناصر الحياتية اليومية الدائمة ..

٦ ـ الاتصال وحرية الرأى والتعبير :

حق الاتصال بالآخرين ينبع من أن كل إنسان لا يمكن أن يعيش بمفرده معزولاً عن الآخرين .. وهو ما يفسره علماء الدراسات الاجتماعية بأن

«الإنسان مخلوق اجتماعى بالفطرة» .. وقد احتاج أبونا آدم عليه السلام إلى إنسانة لتؤنس وحدته فخلق الله أمنا حواء عليها السلام وجاء الأولاد كل منهم يرتبط بأسرته .. وأنتم أيضًا – أعزاءنا الطلاب والطالبات – لا يمكن أن تعيشوا بعيدًا عن الآخرين ..

والاتصال بالآخرين يتم بالكلام والسمع والنظر والقراءة والفهم وكل حياتنا عبارة عن رسائل من الفرد إلى الآخرين والعكس ..

ولذلك فإن التواصل مع الناس حق إنسانى لا يمكن أن نمنعه عن أحد ، وإذا عاشت جماعة من البشر فى عزلة فإنها تتأخر فى معرفة ما يحدث حولها وتصاب الدول بالتخلف والانعزال إذا مُنعت من حق الاتصال ..

ويرتبط بحق الاتصال حق الإنسان فى أن يكون له رأيه ويعبِّر عنه بحرية ويستمع أيضًا إلى رأى الآخرين ويفهمه وإذا احترم كل فرد رأى الآخر واستمع إليه باهتمام وحرص كل منهم على أن يستفيد من الرأى والرأى الآخر لصالح المجتمع تقدمت الأمة ..

وإذا حدث العكس وأصرَّ كل فرد على رأيه ورفض أو منع أو استهزأ برأى الآخرين تحدث الصراعات ويشعر الناس بالحزن والغضب لأنهم لا يعبِّرون فى حرية عن آرائهم .

تدريب :

(س) هل تشعر بالمساواة فى المجتمع ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) كيف تتحقق المساواة ؟

(جـ) – نحترم بعضنا البعض ويحرص كل منا على حقوقه وعلى حقوق الآخرين أيضًا ( )

– نفرض رأينا بالقوة على الآخرين ولا نستمع لرأيهم ( )

– نعطى ميزات للغنىّ على الفقير لأن الأول يملك المال ( )

(س) هل شعرت يومًا بالخوف على حياتك ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) إذا شعرت بالخوف على حياتك فهل تصاب بالتوتر والقلق وتتغير طبيعتك الإنسانية إلى الأسوء ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) هل توافق على أن يستعبد إنسانٌ أحدًا من الرجال أو النساء أو الأطفال إذا دفع له المال ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) هل توافق على أن يتحكم أحد فى حياتك وتصرفاتك ويعاقبك إذا لم تستجب له وربما يقتلك ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) إذا مُنع عن الإنسان الأكل أو الشرب أو الملبس أو المسكن فهل يستطيع الاستمرار فى الحياة ؟

obeikandl.com

(جـ) – يستمر فى الحياة دائمًا ( )

– لا يستطيع أن يستمر فى الحياة ويموت ( )

– يحزن ويمرض ويغضب ويضر نفسه والمجتمع ( )

(س) الإنسان مخلوق اجتماعى لا يستطيع الحياة بمفرده « ناقش هذه العبارة باختصار » .

(جـ).....

.....

.....

.....

.....

(س) الحقوق الإنسانية المدنية هى :

(جـ) – الحقوق الإنسانية التى لا غنى عنها للفرد ليعيش حياته فى مجتمع مدنى حديث ( )

– الحقوق التى نجدها فى المدينة ولا نجدها فى القرية ( )

– الحقوق التى كانت تطبَّق قديمًا فى المجتمعات التى يحكمها الملوك بالظلم والقسوة ( )

* * *

الحقوق السياسية :

الحقوق السياسية الإنسانية هى تلك التى ترتبط بالأداء السياسى للفرد والجماعة فى المجتمع ..

والسياسة فى أبسط تعريفاتها هى « فن الممكن مع وجود إرادات (رغبات) متعددة للمواطنين » .

والسياسيون هم الذين يتبنون رأيًا أو فكرة أو هدفًا ويحاولون إقناع المجتمع بأفكارهم .. وبعض أفراد المجتمع ليسوا سياسيين ولكنَّ لهم حقوقًا سياسية إنسانية .

والحقوق السياسية الإنسانية تؤكد حق كل فرد فى المجتمع فى أن يكون مشاركًا فى قيادة مجتمعه وصناعة القرارات المهمة فيه كما أن الحقوق السياسية الإنسانية هى نفسها واجبات الفرد فى بناء مجتمعه والحرص عليه والمساهمة فى استقراره وتقدمه ..

وفى مصرنا الغالية تقوم الحقوق السياسية الإنسانية على أساس المساواة بين كل المصريين للمشاركة فى إدارة المجتمع .

هذه المعانى المبسَّطة للسياسة والحقوق الإنسانية السياسية تفسر لك – عزيزى القارئ – لماذا تحرص الدولة والحكومة على معرفة رأى المواطنين قبل اتخاذ القرارات المهمة . ولماذا يوجد مجلس الشعب « البرلمان » ؟ ولماذا نشارك فى الانتخابات ؟ ولماذا يعطى الدستور والقانون لكل المصريين الحق بالتساوى فى التعليم والصحة والعمل وتقلُّد الوظائف المهمة ؟ ولماذا يتساوى المصريون جميعًا أمام المحاكم إذا نشب خلاف بينهما فيحكم القاضى بالعدل بينهم ؟

مثال توضيحى :

المدرسون والمدرسات حين يسألون الطلاب والطالبات عن رأيهم ورأيهن فى جدول الحصص الدراسية اليومى عند وضعه فى بداية العام الدراسى فإن الطلاب يمارسون بذلك حق المشاركة السياسية فى اتخاذ القرارات المهمة وكذلك الطالبات .. وغالبًا ما يتم تعديل جدول الحصص إذا ما أجمع الطلاب والطالبات على تعديله ..

والأب والأم حين يجلسان مع أولادهم يتناقشون فى الرأى حول الإجازة الصيفية وأين سيذهبون لتمضية الإجازة والأماكن التى يفضلها الأولاد للنزهة أو السفر أو التصييف وتتفق الأسرة على برنامج الإجازة فإن كل أفراد الأسرة – فى تلك الحالة – يمارسون حق المشاركة فى اتخاذ القرارات المهمة .

وحين يذهب الناس إلى صناديق الانتخابات ويختارون من يمثلهم فى «البرلمان» من النواب .. وحين يختارون رئيس الجمهورية بالانتخاب .. وحين يوافقون أو يرفضون التعديلات الدستورية ؛ فإن ذلك الانتخاب الحر المباشر هو ممارسة كل فرد لحق المشاركة السياسية ..

ومن الأمثلة الكثيرة التى نراها فى حياتنا اليومية يمكن أن نحدد الحقوق السياسية الإنسانية فى :

١ – حق الحرية فى إبداء الرأى والاختيار الحر للأفكار والآراء بما يحقق مصلحة الفرد والمجتمع .

٢ – حق الترشُّح للانتخابات فيمكن أن يترشح أى فرد فى المجتمع ليكون نائبًا عن الجماعة يسعى لنقل آرائها ويحافظ على حقوق الناخبين والمجتمع ومصلحة الدولة أيضًا .

٣ – حق الانتخاب ؛ فمن حق كل إنسان أن ينتخب من يريد وفقًا للأسلوب الديموقراطى الحر دون ضغوط ويدلى برأيه بصراحة فى كل المحافل والانتخابات .

٤ – حق التمتع بالشخصية القانونية .. حيث إن لكل فرد الحق فى أن يكون له استقلالية واسم وصفة وبطاقة رقم قومى وبطاقة انتخابية وجميعها مستندات خاصة بالفرد يعيش بها فى المجتمع .

٥ – حق تكوين الأحزاب والجمعيات الأهلية والنقابات المهنية والعمالية والانضمام إليها والمشاركة فى أنشطتها أو الحصول على خدماتها ومساعدتها فى العمل .

٦ – حق الاعتراض والتظاهر والإضراب فى الحدود التى ينظمها القانون وبما يحافظ على مصلحة الفرد والمجتمع .

٧ – حق الإنسان فى تقلُّد الوظائف العامة فى الدولة دون شروط أو قيود تخل بمبدأ المساواة بين كل المصريين التى ينص عليها الدستور والقانون .

٨ – حق المقاومة الشعبية ضد المحتل الغاصب .

تدريب :

(س) هل رشَّحت نفسك لتكون أمينًا للفصل ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( ) .

(س) هل يختار الطلاب والطالبات فى بداية العام الدراسى – بالانتخاب الحر – أمين الفصل الذى يمثلهم ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) إذا فرض عليك الأب والأم الذهاب إلى مكان لا تحبه فى الإجازة من دون أخذ رأيك فماذا تفعل ؟

(جـ) - أغضب جدًا ( )

- أحاول أن أجعلهم يغيِّروا رأيهم لأذهب إلى المكان الذى أحبه ( )

- أوافق على الذهاب لكننى أشعر ببعض الحزن ( )

(س) هل رأيت ما يحدث فى الانتخابات ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) ماذا فهمت مما يجرى أمامك فى الانتخابات ؟

(جـ) - فهمت أن المرشح للانتخابات يقوم بدعاية انتخابية ليقنع من لديهم بطاقات انتخابات كى يذهبوا ويختاروه ( )

- فهمت أن الانتخابات ضرورية لاختيار أعضاء مجلس الشعب ( )

- فهمت أن كل مواطن بلغ عمره الثمانية عشر عامًا له رأى وصوت فى الانتخابات ( )

- فهمت أن الرجال والنساء والكبار والشباب يذهبون إلى لجان الانتخابات فى يوم محدد ويدلون بأصواتهم ( )

- ينجح فى الانتخابات من يحصل على عدد من الأصوات أكبر من غيره ( )

- لم أفهم شيئًا مما يجرى حولى ( )

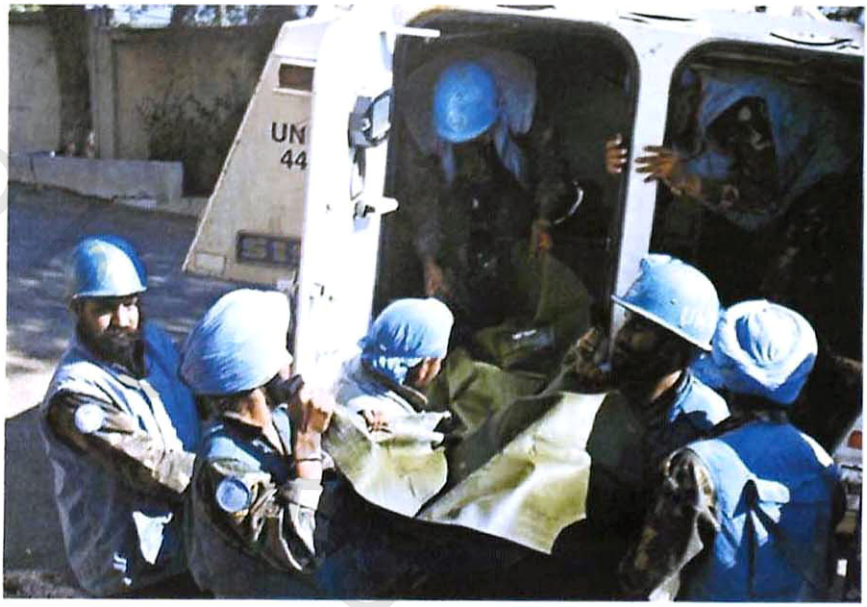

قـوة .. للـسلام

(س) إذا كنت لم تفهم شيئًا مما يجرى من حولك فى الانتخابات فماذا تفعل ؟

(جـ) أسأل أبى وأمى وإخوتى عما يحدث ( )

- أقرأ الصحف وأسمع الإذاعة وأشاهد التليفزيون لأتابع الأحداث الانتخابية وأكوّن رأيًا فيها ( )

- أسأل المدرسين ليشرحوا لى ما يحدث ( )

* * *

حق المقاومة الشعبية :

يندرج تحت الحقوق السياسية والاجتماعية حق المقاومة الشعبية للمحتل وهو أحد الحقوق الأساسية التى تنص عليها كل مواثيق حقوق الإنسان . والفكرة الأساسية التى يقوم عليها هذا الحق هى أن المجتمع الذى يختار أن يعيش أفراده مع بعضهم البعض ويقيمون دولة ويضعون نظامًا يحكمهم وحدودًا يعيشون داخلها على الأرض لا يحق لفرد أو مجتمع أو دولة أخرى أن تتدخل فى شئونهم أو تفرض عليهم شيئًا .

مثال توضيحى :

إذا كنت – عزيزى الطالب – فى بيتك تعيش فى هدوء وتغلق بابك وتقوم بتأدية واجباتك وفجأة وجدت شخصًا لا تعرفه وليس من الجيران أو أهل الحىّ قد كسر باب بيتك ودخل إلى الشقة وراح يعبث بمحتويات البيت أو منعك من المذاكرة أو ضربك أو أهانك أو مزق كتبك ؛ فماذا تفعل ؟ ..

تقاوم طبعًا .. تصرخ وتبحث عن أى شىء تدافع به عن نفسك وعن بيتك وتطرد هذا الشخص المعتدى عليك ..

هذا بالضبط ما يحدث عندما تعتدى جيوش دولة استعمارية على دولة ضعيفة فيدخل الجنود ويكسرون البيوت ويحطمون المبانى ويقتلون الناس ويسرقون كل ما يجدونه أمامهم فى قسوة .

ولذلك فقد اتفقت كل دول العالم على أن المحتل المعتدى الذى يهاجم دولة أو مجتمعًا ويعتدى على أفراده يكون مجرمًا وتجب مقاومته بكل الوسائل والأساليب حتى يرتدع ويعود عن عدوانه ويرحل عن البلد الذى احتله بالغدر والعدوان والقوة المسلحة .

حقوق الإنسان الاقتصادية :

تظهر نوعية الحقوق الإنسانية الاقتصادية من وصفها « بالاقتصادية » حيث إنها تتعلق بالنشاط الاقتصادى للإنسان ، ويتمثل ذلك فى حق العمل وحق الدخل المناسب للفرد وحق التملُّك ..

أولاً : حق العمل :

ويمثل العمل أهم وظائف الإنسان على الأرض بعد عبادة الخالق سبحانه وتعالى لأن العمل هو الجهد المبذول فى التعمير والبناء والإنتاج والزراعة والصناعة والتعليم والتجارة وغيرها من الخدمات كالطب والتمريض والصيدلة واختراع الآلات والمنتجات الجديدة .

هل يمكن للإنسان أن يعيش حياته بلا عمل ؟

– بالطبع لا .. لأن الإنسان الذى لا يعمل لا يكون له فائدة فى الحياة ولا يهتم بوجوده أحد ولا يذكره الناس فى حياته أو بعد وفاته .

هل يحب الإنسان العمل ؟

– نعم .. يحب الإنسان العمل ويجتهد فيه ويؤديه على أفضل حال لأن الزارع والصانع يشعر بسعادة كبيرة عندما يرى نتيجة عمله ونجاحه فيه والطلاب – والطالبات – الذين يعملون بجهد ومثابرة فى تحصيل العلم تكون فرحتهم بالنجاح لا توصف وتسعد قلوبهم ويتفاخرون بنجاحهم بين الناس .

ما مصير الذى لا يحب العمل ويهمل فيه ولا يؤديه على الوجه الأكمل ؟

– يغضب منه المدرسون أو الرؤساء فى العمل ويعتبرون أنه شخص فاشل ، والإهمال يؤدى إلى تعطيل العمل أو فشله بما يضر الناس جميعًا .

أنتم أعزائى الطلاب والطالبات تحبون عملكم وتجتهدون فيه وتفرحون بالنجاح الكبير فى نهاية العام .. ولكن كيف تكون مزاولة حق العمل ؟

تؤكد حقوق الإنسان أن حق العمل مكفول لكل مواطن من حقه أن يختار العمل الذى يحبه ويناسبه ويتوافق مع قدراته وخبراته وشهاداته .. وتتحدد طبيعة العمل وفقًا للنشاط ونظام المؤسسة التى يعمل فيها الشخص وتكون ساعات العمل محددة – لا تزيد على ٧ ساعات يوميًا فى مصر – ويحصل كل عامل على أجر مناسب عن عمله يتسلمه حسب ما ينص عقد العمل فى نهاية كل أسبوع أو كل شهر ..

ويكفل صاحب العمل لكل شخص يعمل عنده الرعاية الصحية ويسمح للعامل بإجازة أسبوعية وأخرى سنوية وتكون هذه الإجازات مدفوعة الأجر .. ويحق لكل عامل الترقِّى فى عمله تبعًا لكفاءته وخبراته ومتطلبات العمل .

ولا يجوز إجبار العامل على القيام بالعمل بعد ساعات العمل الرسمية وإذا تطلبت الظروف ذلك يدفع العامل أجرًا مضاعفًا عن وقت العمل الإضافى .

ولا يجوز حرمان العامل من إجازاته لأى سبب من الأسباب حتى ينال قسطًا من الراحة ويؤدى واجباته الشخصية أو يذهب للترفيه والتسلية والتمتع بالحياة فى الإجازة .

ثانيًا : الحق فى الأجر المناسب عن العمل :

تفرض حقوق الإنسان أن ينال العامل أجرًا مناسبًا عن عمله يتناسب مع متطلبات الحياة فى المجتمع وأن يكون هذا الأجر الذى يمثل دَخْلَ العامل مساعدًا له على الوفاء بمتطلباته الشخصية ومتطلبات أسرته .. ولا يجوز أن

يدفع صاحب العمل أجرًا أقل من الحد الأدنى للأجور فى الأعمال المتشابهة ، كما يراعى زيادة الأجر كلما زادت الخبرة والكفاءة وحصل العامل على شهادات علمية تساعده فى الارتقاء بالعمل ..

والدخل المناسب هنا هو ما يكفى لحاجات الإنسان الطبيعية اليومية من المأكل والمشرب والملبس للشخص وأسرته كما يجب أن يفى بمتطلبات إيجار المسكن والتنقلات وغيرها من أساسيات الحياة ..

ويثور دائمًا النقاش حول معنى الأجر المناسب للعامل حيث يحب كل إنسان أن يأخذ أموالاً أكثر مما ينتج فى عمله ؛ ولذلك فقد اتفق الباحثون فى علم الاقتصاد على أن أجر العامل يجب ألاَّ يقل عن ١٠% من قيمة السلعة التى ينتجها ، والمشروع الاقتصادى الناجح هو الذى يهتم بأجور العاملين فيه سواء كانوا من العمال البسطاء أو الإداريين أو الخبراء ، ومجموع أجور قوة العمل (إجمال من يعملون فى المشروع الاقتصادى) يجب ألاَّ يقل عن ١٠% .. لأن المشروع الاقتصادى يحتاج أيضًا إلى مواد خام للإنتاج والآلات وصيانة وخدمات العاملين ومصروفات نقل ودعاية وتسويق وضرائب .. وإذا زادت تكلفة – قوة العمل – يخسر المشروع .

ولذلك فإن الدول المتقدمة اقتصاديًا تحرص على مراقبة العلاقة بين صاحب العمل والعمال الذين يعملون لديه لأن خسارة المشروعات الاقتصادية تؤدى إلى إغلاقها ويعانى من يعملون فيها من البطالة ؛ ولذلك فإن الأجر المناسب للعمل يتم الاتفاق عليه بالتوافق بين صاحب العمل والعاملين فيه حيث تمثلهم نقابة العاملين .

ثالثًا : حق التملك :

تحرص مفاهيم حقوق الإنسان على إعلاء كرامة الإنسان والحرص على حقه فى تملُّك الأشياء التى تخصه ويحتاجها فى حياته .. والتملُّك هنا يشمل كل شىء ، فمن حق الإنسان أن يملك المال الذى حصل عليه من عمله وعن طريق شريف ، وليس من حق أحد أن يستولى على ماله أو يصادره أو ينزعه منه بالقوة .. كما يحق للإنسان أن يملك المسكن الذى يعيش فيه والسيارة التى دفع ثمنها من حرِّ ماله وكذلك الملابس والحلىّ والمنقولات والكتب وكل ما يشتريه الإنسان من أشياء يحبها أو يستخدمها مثل الأرض الزراعية أو المصانع والآلات وغيرها ..

ولكل إنسان الحق فى أن يحتفظ بممتلكاته وأن يحميه القانون والدولة وتحافظ له على هذه الممتلكات وأن تمنع الآخرين من الإضرار بممتلكات الأفراد أو ممتلكات الدولة . وفى القانون المصرى « كل اعتداء على ممتلكات الغير جريمة يعاقب عليها القانون » ولذلك فإن حرص الإنسان على ممتلكاته وحقه فى التملُّك يتيح له الإحساس بالانتماء للوطن لأنه عندما يحمى ممتلكاته فهو يحمى الوطن .

ومن هنا فإن أرض مصرنا الغالية هى ملك لكل المصريين الذين يعيشون عليها فإذا تعرضت للاعتداء من أحد أو حاول العدو أن يستولى على جزء من أرضنا فإننا جميعًا نغضب ونهبُّ لنستعيد حقنا وأرضنا ولا نسمح لأى أجنبى بأن يسرق شيئًا من أرضنا الغالية .. ولكن يجب أن نلاحظ هنا أنه لا يجوز أن يتملك شخص شيئًا بطريق غير مشروع كالسرقة أو النهب أو الاستغلال أو

البلطجه واستخدام القوة ضد الضعفاء وإذا فعل شخص ذلك فإنه يكون ضد حقوق الإنسان .

تذكروا أعزاءنا الطلاب والطالبات :

أن حق التملُّك يجب أن يكون بطرق مشروعة ولا يجوز أن نملك شيئًا ليس من حقنا وإذا اعتدى أحد على ما نملكه فإننا نشعر بالحزن والضيق ونسعى بكل الطرق لنسترد حقوقنا .

تدريب :

(س) هل تغضب إذا أخذ شخص منك بالقوة شيئًا تملكه ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) هل تغضب إذا استولى أحد على شيء تملكه ؟

(جـ) - أحزن جدًا وأتركه ( )

- أحزن جدًا وأسعى بكل الطرق لاسترداد حقى وإعادة ممتلكاتى ( )

(س) إذا اعتدى عدو على أرض مصرنا الغالية فماذا نفعل ؟

(جـ) - نثور ونغضب ونهبُّ للدفاع عن أرضنا ونطرد العدو ( )

- ندافع عن أرضنا بالروح والدم ولا نترك حقنا أبدًا ( )

- ننظم مقاومة شعبية ونطارد العدو المحتل حتى يرحل ( )

* * *

الحقوق الإنسانية الاجتماعية :

الحقوق الإنسانية الاجتماعية هى تلك الحقوق التى تحتاجها فى حياتك اليومية لتسهيل علاقاتك مع الآخرين وهى كبقية الحقوق الإنسانية تمثل احتياجات طبيعية للإنسان ، وتتمثل الحقوق الإنسانية الاجتماعية فى : حق الزواج وتكوين أسرة ، وحق التنقل الآمن، وحق الإبداع ، وحق السكن ، وحق الترفيه والتسلية ، وحق التقاضى العادل ، وحق الصحة والعلاج .

أولاً : حق الزواج وتكوين أسرة :

تنص حقوق الإنسان على حق كل إنسان فى الزواج وتكوين أسرة وإنجاب أطفال ويجب أن يساعده المجتمع والدولة على تحقيق ذلك بتوفير المتطلبات الأساسية لتكوين الأسرة من الأجر المناسب للعمل والمسكن المناسب والرعاية الصحية للأسرة والأولاد .

والفكرة الأساسية التى يقوم عليها هذا الحق الإنسانى أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش حياته بمفرده ، وهذا ما حدث منذ بداية البشرية عندما احتاج سيدنا آدم عليه السلام إلى زوجة فخلق الله سيدتنا حواء عليها السلام ليتزوجها آدم ويعيشا معًا وينجبا أطفالاً ليصيروا آباء وأمهات كل البشر على الأرض حتى الآن ..

وحرمان الشخص من الزواج يؤدى إلى مشاكل متعددة نفسانية واجتماعية ولو تخيلنا أن كل البشر توقفوا عن الزواج فهذا معناه نهاية سريعة للبشرية حيث لن يصبح هناك أطفال يجددون الحياة على الأرض .

ثانيًا : حق التنقل الآمن :

يحتاج الإنسان إلى التنقل من مكان إلى مكان آخر فهو يخرج من بيته إلى عمله أو مدرسته ويذهب إلى السوق ليشترى ما يحتاجه ويذهب إلى النادى ليمارس هواياته الرياضية ويرتاد الشواطئ والحدائق فى الإجازات والأعياد ويذهب إلى الجامع أو الكنيسة ليؤدى الصلاة الجماعية .. وتحتاج كل هذه التنقلات إلى طرق ممهَّدة وآمنة بها إشارات للمرور حتى لا يصطدم البشر ببعضهم البعض أو تصطدم بهم السيارات أو القطارات التى تمر معهم فى ذات الطرق .. كما يجب أن تكون هذه الطرق مضاءة فى الليل وبها دوريات من الشرطة للحراسة والأمن وحماية المتنقلين من البشر من مكان إلى مكان آخر من مخاطر الطريق أو الحيوانات الضارة .. كما يجب أن يكون فى الطرق وسائل إسعاف طبى سريع للمساعدة والإنقاذ فى حالات الحوادث الطارئة لعلاج المصابين بسرعة حفاظًا على حياتهم ..

وحق التنقل الآمن يقابله واجبات عليك – عزيزى الطالب – أهمها أن تختار الطريق المناسب والصحيح الذى تسلكه وتسير على الرصيف وليس فى منتصف الشارع وتحذر من السيارات عند عبور الطريق وتلتزم بعلامات المرور وتحترم حقوق غيرك فى استخدام الطريق فلا تلقى بالحجارة فى الطريق ولا تكسر شيئًا أو تعبث فى أعمدة الإضاءة أو الأشجار التى تزرعها الدولة على جوانب الطرق ولا تعبث بالسيارات الواقفة أو تكسر أشياء فى الأتوبيسات العامة التى تساعدنا على التنقل من مكان إلى مكان آخر .

تدريب :

(س) هل تسير على الرصيف وليس فى منتصف الشارع حين ذهابك إلى المدرسة .

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) إذا وجدت شخصًا يخرِّب شيئًا فى الطريق فيلقى بالحجارة أو يكسر الشجر أو يعبث فى أعمدة الإنارة فماذا تفعل ؟

(جـ) – لا أهتم بالموضوع وأسير فى طريقى ( )

– أنصحه بأن يتوقف عن هذا العبث ( )

(س) ماذا تفعل عندما تمر بالسيارات الواقفة على جانبى الطريق ؟

(جـ) – أسير بعيدًا عنها ( )

– أخبطها بيدى أو بقطعة حجر ( )

(س) ماذا تفعل إذا وجدت حادثة فى الطريق ؟

(جـ) – أبلغ المدرس أو المدرسة أو أمى فى البيت لنجدة المصابين ( )

– لا أهتم بالموضوع وأسير فى طريقى ( )

– أذهب فقط لأتفرج على ما حدث ( )

(س) هل يجب أن يكون فى الطرق السريعة فرق للإسعاف الطبى لنجدة المصابين فى الحوادث ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

* * *

obeikandl.com

ثالثًا : حق الإبداع والاختراع :

حق الإبداع والاختراع والتفكير من الحقوق المهمة فى حياة الإنسان لأن البشرية لم تتقدم والحضارات لم تنشأ والمدنية لم تتحقق إلا بإبداعات واختراعات المجتهدين من البشر .. وأنت عزيزى الطالب يمكن أن تكون منهم إذا ما اجتهدت وذاكرت وبحثت عما يخدم المجتمع وابتدعت وسائل وآلات وأفكارًا واخترعت أدوية أو ملابس أو مبانى أو أشياء تحقق متطلبات الناس وتساعدهم على الحياة والسعادة ..

لذا فإن حق الإبداع يجب أن نحرص عليه جميعًا وهو مرتبط بحق التعبير وحرية الرأى وعلينا أن نحرص على الاستماع للآخرين ومساعدتهم على تنفيذ أفكارهم حتى لو كانت جديدة وغير مسبوقة بشرط أن تكون هذه الأفكار والإبداعات لصالح المجتمع ومبنية على أسس علمية واجتهاد ودراسة وتجارب وأبحاث ..

وحرية الإبداع تقوم على حاسة قوة الملاحظة والدراسة المتأنية العلمية ولولا إبداع الأمريكى « إديسون » ما كان المصباح الكهربائى (اللمبة) التى تضىء البيت بسهولة ولكان البشر مازالوا يستخدمون كومة الحطب المشتعلة أو الشموع لإنارة ظلام الليل .. كما أن الإيطالى « ماركونى » مخترع التلغراف والتليفون هو الذى بدأ الطريق لظهور كل أدوات الاتصال الحديثة .. وكان العالم العربى « ابن النفيس » هو أول من اكتشف الدورة الدموية وفتح أمام العلوم الطبية آفاق العلاج لكل الأمراض .. وكثيرون غيرهم من العلماء والمبدعين الذين ساعدوا الإنسانية على الرقىّ والحضارة والمدنية .

* * *

رابعًا : حق السكن :

حق السكن تكلمنا عنه فى مواضع كثيرة سابقة ولا يمكن لإنسان أن يعيش فى هذا العالم بلا مأوى يلجأ إليه ..

وليس الإنسان فقط وإنما أيضًا الحيوانات والحشرات والطيور فلكل منها مأوى وملجأ تحتمى به من حرارة الشمس وبرد الشتاء وحين تتعب وأثناء الليل لتنام فيه ..

وحق السكن المناسب الآمن الذى يشعر فيه الإنسان بالراحة والأمان تكفله الدولة لكل مواطن فيها وتمد المساكن بالمياه النقية الصالحة للشرب والإضاءة وتحرس من يعيشون فى المنازل ليعيشوا فى سلام وأمان .

وليس هناك مقاييس محددة للسكن من حيث حجمه أو اتساعه أو مكانه فقد يكون ضيِّقًا أو واسعًا فى الريف أو الحضر أو المدينة أو القرية .. مرتفعًا عن الأرض أو منخفضًا عنها ..

المهم أن يكون المسكن مناسبًا لمن يسكن فيه ويُشعر الشخص الذى يعيش فيه بالراحة والاطمئنان ..

والمكان الذى يولد فيه الإنسان يكون دائمًا عزيزًا عليه ويجعله يشعر بالانتماء والحنين والحب الشديد له .

وحق السكن للأسرة من الحقوق التى تحرص عليها الدول سواء كانت فقيرة أو غنية وتحرص الدول على أن يولد وينمو الأطفال فى أسر تعيش فى مساكن مناسبة بها كل متطلبات الحياة السعيدة .

*** * ***

خامسًا : حق الترفيه والتسلية :

هل تذكرون – أعزاءنا القراء – حديثنا عن هذا الحق الإنسانى الفطرى الذى يتفق فيه كل البشر .. إنه حق اللعب والترفيه والتسلية الذى يتفق عليه كل البشر وتقام له المهرجانات وتخصَّص له الأوقات المتعددة يوميًّا وأسبوعيًّا.. وفى الإجازات يكون هو النشاط الأساسى للكبار والصغار ..

وحق اللعب والترفيه والتسلية يجب أن يمارسه كل مواطن ولا يجوز حرمان أحد من اللعب والتسلية وتوفر الدولة النوادى الرياضية والساحات والمراكز الشعبية لممارسة الرياضات والألعاب المختلفة كما تقام المهرجانات والاحتفالات التى تعتمد على توفير أساليب متعددة للترفيه والتسلية .

وفى كل وسائل الإعلام من صحف وإذاعة وتليفزيون وسينما ومسرح نجد الترفيه والتسلية والإمتاع أمورًا تشغل مساحات كبيرة من اهتمام هذه الوسائل الإعلامية ..

إذا لعبت واستمتعت يتجدد نشاطك وتقوى عضلاتك وتنشط ذاكرتك ويقوى ذهنك وتصبح قادرًا على العمل بنشاط ..

ويلاحظ هنا أن الجلوس الطويل أمام التليفزيون أو قضاء الوقت الطويل فى اللعب وبخاصة كرة القدم يكون ضارًّا ..

ويجب أن نحرص على اللعب دون تعب وإرهاق يمنعنا من العمل أو المذاكرة ، وأن تكون التسلية فى أوقات محددة ومحدودة طوال العام الدراسى وفى الإجازات تزداد أوقات اللعب والترفيه والتسلية حتى لا يتأثر نجاح العمل باللعب المبالغ فيه أو التسلية التى تضيع الوقت بلا فائدة .

* * *

سادسًا : حق الصحة والعلاج :

حق الصحة والعلاج للمواطنين من الحقوق الاجتماعية التى تبذل فيها الدولة جهودًا كبيرة لأن المرض هو العدو الدائم للإنسان فإذا مرض عضو فى الجسد تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحُمَّى والألم .. والمرض يُضعف الجسم ويشتِّت التفكير ويصيب الإنسان بالحزن والضيق ..

وإذا ما استمر المرض بلا علاج تكون له عواقب وخيمة حيث يؤدى إلى إصابة الجسد والعقل بأضرار شديدة .

ويتفق كل الأطباء على مقولة : « الوقاية خير من العلاج » وهى تعنى أن الحفاظ على الصحة والبعد عن مسبِّبات الأمراض أفضل من انتظار المرض ثم علاجه .. واللعب فى مياه الترع أو الإمساك بالقاذورات والحيوانات النافقة أو الحشرات أو تناول الأطعمة غير النظيفة ؛ جميعها أمور تسبب الأمراض الخطيرة ؛ ولذلك نسمع المدرسين دائمًا يتحدثون عن النظافة ويطلبون من التلاميذ والطلاب الحفاظ على نظافة أيديهم وملابسهم والابتعاد عن القاذورات.

والتفتيش الصباحى الذى يأمر به مدير المدرسة أو الناظر فيفتش المدرسون على قص الأظفار ونظافة الوجه والملابس يكون الغرض الأساسى منه الحفاظ على صحة التلاميذ والطلاب وعدم تعرضهم للأمراض .

والرعاية الصحية لها أشكال عديدة فنجدها متوفرة للأم الحامل حيث تتابع صحة الأم « الوحدة الصحية » ثم بعد الولادة يتلقى المولود التطعيمات ضد

الأمراض المختلفة وفى المدرسة يوجد طبيب وممرضة لسرعة علاج التلاميذ والطلاب ، وفى الجامعات كذلك ..

وتوفر الدولة المستشفيات العامة للعلاج بسعر مناسب أو مجانًا وهو ما يحدث فى كل دول العالم وفى مصر أيضًا ..

كما نجد رعاية خاصة لكبار السن حيث تصرف الأدوية لهم بأسعار معقولة ويتلقون رعاية صحية مستمرة حفاظًا على صحتهم وحياتهم .

* * *

سابعًا : حق التقاضى العادل :

حق التقاضى يعنى أنه إذا اختلف شخصان على شىء فإنهما يلجآن إلى المحكمة حيث يوجد القضاة الأفاضل الذين يطبِّقون القانون ويحققون العدالة فى أحكامهم لإعطاء كل ذى حق حقه ومعاقبة من يتجاوز فى حقوق الناس .

وحق التقاضى العادل من الحقوق الاجتماعية والمدنية التى تقوم عليها نهضة وتقدم المجتمعات فى العالم أجمع لأن القاضى العادل يصدر أحكامًا عادلة يشعر معها الإنسان بالراحة والاستقرار ويأمن على حياته ومستقبله .

وكل المحاكم فى مصرنا الغالية تطبِّق قانونًا واحدًا على كل المصريين بالتساوى ويتقدم لها الشخص بشكواه بطريقة قانونية ويطلب تدخل المحكمة لتحل له مشكلته ..

وبعد الدراسة وسماع كل أطراف القضية يصدر القاضى حكمه العادل الذى يحقق مصلحة الفرد والمجتمع ..

ولا يجوز إنشاء محاكم لنوعيةٍ من المواطنين دون غيرهم ، كما لا يجوز منع المواطنين من التقاضى ..

وعلى المحاكم أن تسارع بدراسة القضايا والحكم فيها بما يحقق العدالة للجميع - أفرادًا وجماعات - فى إطار الصالح العام والقانون .

* * *

الحقوق الثقافية واحترام الآخرين :

أراد الله – سبحانه وتعالى – أن تتعدد لغات البشر وثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ ﴾ [الحجرات: ١٣] .

وفى تاريخ المسيحية أن تلاميذ السيد المسيح عليه السلام صعدوا على الجبل وتجلَّت عليهم قدرة الله فصار كل منهم يتحدث بلغة مختلفة عن الآخر فانطلقوا فى البلاد يحملون رسالة المسيح عليه السلام وينشرون دعوته وسُمُّوا بالرسل .

وفى التاريخ القديم وقائع ثابتة تؤكد أن أولاد آدم وحواء عليهما السلام تفرقوا فى الأرض وكل منهم اخترع لغته وأثرت الظروف البيئية والطقس على عاداته وتقاليده ..

ومن ذلك نكتشف – أعزاءنا الطلاب والطالبات – أن كل البشر إخوة واحتياجاتهم وحقوقهم واحدة ولكن ثقافاتهم ولغاتهم متعددة ومختلفة .. وهذا ما تؤكده مواثيق وقواعد حقوق الإنسان حيث تُحترم الاختلافات الثقافية والحضارية بين البشر وتُعطى الحرية لكل شخص فى أن يحتفظ بلغته وثقافته ودينه وعاداته وتقاليده وأن يمارس طقوس العبادة بحرية وأن تحترم الشعوب ثقافات بعضها البعض وتحرص على استمرار التمايز الثقافى والحضارى بين البشر لأن ذلك يساعد على استمرار الحياة وعدم إصابة الناس بالملل والرتابة.

إن حقوق الإنسان تحمى حرية الإنسان فى الانتماء إلى الثقافة التى نشأ وتربَّى عليها وتكوَّن عقليًّا وذهنيًّا فيها .. فتمنع «حقوق الإنسان» فرض ثقافة دولة على دولة أخرى ، وتؤكد على حق كل شخص فى أن يمارس عاداته وتقاليده تبعًا لثقافته وأفكاره وما نشأ وتربَّى عليه من قيم .. كما تؤكد أن لكل شخص الحق فى اعتناق الدين الذى يقتنع به وأن تحمى الدولة حقه فى أن يمارس الشعائر الدينية بمفرده أو فى جماعة من المنتمين لنفس الدين علنًا فى الأماكن المخصصة للعبادة ..

وقد ترتَّب على الحقوق الثقافية واجبٌ إنسانىٌّ مهم حضَّت عليه القوانين الدولية الإنسانية وهو ضرورة الاحترام المتبادل بين الثقافات والحضارات الإنسانية أو ما اصطلح على تسميته « العلاقة الطيبة مع الآخر » ..

تذكروا أعزاءنا الطلاب والطالبات :

أن كلمة « الآخر » مصطلح يعنى الفرد أو الجماعة أو الدولة التى تختلف عنا حضاريًّا ، وثقافتها ولغتها غير ثقافتنا ولغتنا ، وعادات أهلها تختلف عن عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة ..

كيف نتعامل مع الآخر ؟

١ – بالاحترام المتبادل والحرص والتقارب الإنسانى .

٢ – نتفهم ثقافته وآراءه وندرسها ونقبل منها ما لا يتعارض مع ثوابت مجتمعنا .

٣ – نسعى مع الآخر لمواجهة الأخطار الطبيعية التى تواجه كل البشر مثل الزلازل والبراكين ومشاكل البيئة المتعددة .

٤ – لا نستهزئ بالآخر أو نهين آراءه أو أفكاره أو عاداته وتقاليده .

٥ – إذا اعتدى الآخر علينا نرد الاعتداء ونرفض التعامل معه .

٦ – الحوار والنقاش هو أفضل الوسائل الإنسانية للتعامل مع الآخر بشرط أن نتفق فى النهاية على أشياء تحقق الصالح العام للبشرية ولنا وللآخر معًا .

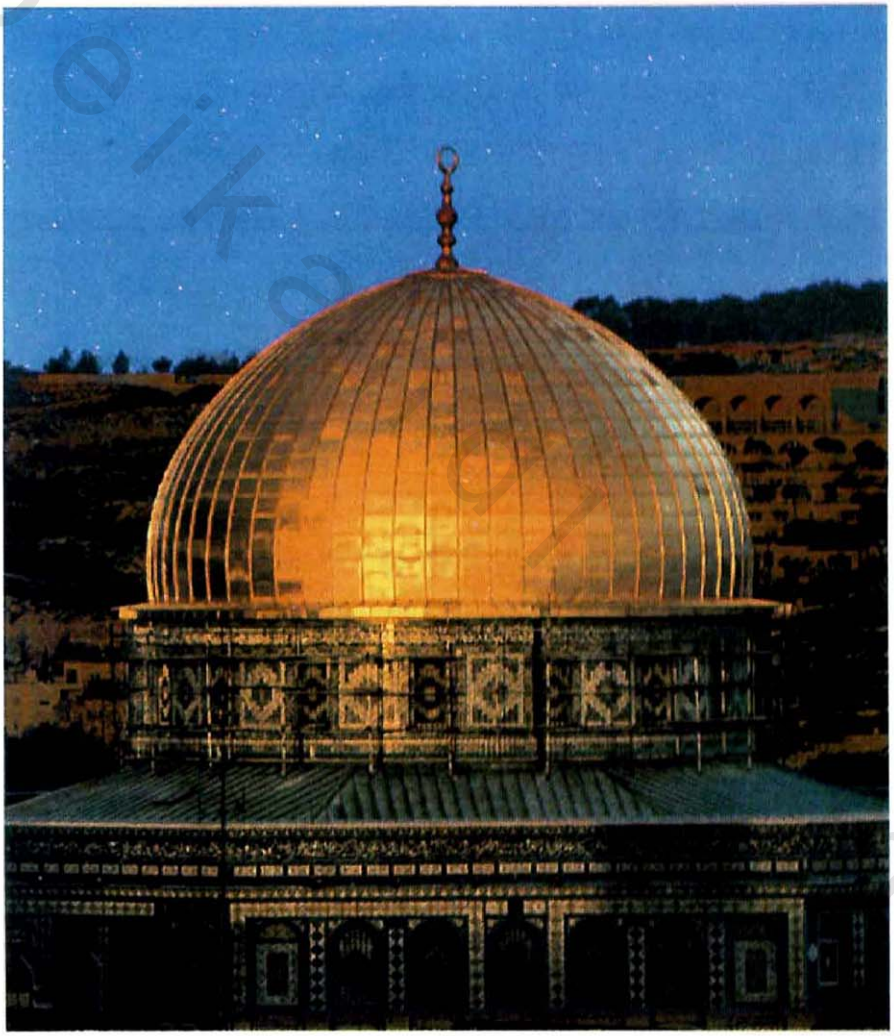

حقوق الفئات الأضعف :

إذا رأيت – عزيزى الطالب – طفلاً معاقًا فإنك تشعر بالحب له والشفقة عليه ، وإذا رأيت امرأة مجهدة تحمل أشياء كثيرة فإنك تسارع بمساعدتها ، وإذا سمعت أن مجموعة من الناس يتعرضون للظلم لأنهم من بلد آخر يختلفون عنا فى اللغة والثقافة فإنك تحرص على عدم إيذاء مشاعرهم لأنهم أقلية .

وهذه المشاعر الإنسانية التى تشعرون بها – أعزاءنا الطلاب والطالبات – تجاه الفئات الأكثر ضعفًا فى المجتمع هى نفسها التى يشعر بها الناس فى كل أنحاء الدنيا تجاه الفئات الضعيفة فى المجتمع .. ولذلك جاءت مواثيق حقوق الإنسان لتؤكد حقوق هذه الفئات الضعيفة فى شكل معاهدات واتفاقيات تتشارك فيها دول العالم لمعاونة الفئات الأضعف فى العالم ومساعدتهم على الحياة الكريمة وتحقيق السعادة لهم ..

وتوفر مصـــر وكل دول العالم رعاية خاصة لذوى الاحتياجات الخاصة (غير القادرين) من المعاقين الذين يفقدون بعض حواسهم أو أطرافهم الطبيعية فيصبحون غير قادرين على الحياة مثل الأصحاء .. وهؤلاء المعاقون يتم توفير المدارس الخاصة ومراكز التدريب والرعاية الصحية والعلاج من أجلهم وأيضًا الوظائف التى تناسب احتياجاتهم ..

وقد اكتشف الباحثون أن أفضل الطرق لمساعدة المعاقين هى « مساعدتهم على الاندماج فى المجتمع » وتسهيل الحياة أمامهم فى الطرق والدراسة والعمل لأن عزل المعاق وإبعاده عن الناس يحزنه ويمثل عبئًا ثقيلاً عليه وعلى أسرته أيضًا .. لقد ولد هذا الإنسان معاقًا أو تعرَّض لحادث تحوَّل بعده إلى

حالة الإعاقة وهو فى كل الحالات إنسان له مشاعر يجب احترامها ويجب الحفاظ على حقوقه ومساعدته على الحياة .

أما المرأة فإنها شريك أساسى فى الحياة فهى أصل الحياة كلها لأنها الأم التى تلد الأطفال وهى الزوجة الحنون ، وهى التى تعمل فى البيت وتذهب للعمل وتساعد الأسرة بتوفير المتطلبات الأساسية جنبًا إلى جنب مع الرجل ، ومعظم مهام المنزل تقع على المرأة ؛ ولذلك فهى متعددة الأدوار ؛ ولذلك أيضًا توفر لها الدولة الرعاية وتساعدها على القيام بدورها المطلوب فى خدمة أسرتها والمجتمع ..

وتقع بعض المجتمعات فى خطأ جسيم عندما تمنع المرأة من التعليم أو العمل أو الميراث لأنها بذلك تعاقبها مما يجعلها تشعر بالحزن والظلم ولا يستطيع مجتمع أن يعيش ويتطور إلا بمشاركة المرأة مع الرجل فى كل المجالات وهو ما عبر عنه الكاتب قاسم أمين بقوله :

« لا يستطيع شخص أن يسير على قدم واحدة وهو يملك قدمين .. وحياته ستكون أسهل وأفضل إذا سار على قدميه .. وبالمثل المجتمع الذى يعتمد على الرجل ويستبعد المرأة » .

وحقوق الأقليات تحميها مواثيق حقوق الإنسان سواء كانوا أقليات دينية أو ثقافية أو عرقية ، ويعيشون داخل المجتمع ؛ وذلك لأن ظروف الحياة قد تدفع بالشخص أو الأسرة للسفر والعيش فى مجتمع آخر يختلف عن مجتمعه ولكنه دائمًا إنسان يجب أن نحافظ على حقوقه .. ولذلك فإن الحفاظ على حقوق

الأقليات يساعد على استقرار المجتمع والاستفادة من طاقات العمل لكل من يعيشون فى الدولة من مختلف الأديان واللغات والثقافات .

أما حقوق السجناء فهى تلك الحقوق الأساسية التى يجب أن تتوافر للسجين أثناء سجنه لتحافظ على حياته وتحفظ له آدميته حتى إذا ما أمضى فترة العقاب والسجن وعاد للحياة الطبيعية لا يكون خطرًا على المجتمع لأن السجين إذا حُرم من متطلباته وحقوقه الأساسية فإنه سوف يشعر بالظلم والحزن وربما خرج لينتقم من المجتمع فضلاً عن أن السجين هو إنسان فى ظروف خاصة ولذلك تحرص الدول على توفير الرعاية الصحية والغذائية والمعنوية له لإعادة تأهيله وتقويم سلوكه ليتحول إلى مواطن صالح يخدم مجتمعه .

وحقوق الأسرى والمدنيين أثناء الحرب حقوق مقدسة وإذا ما أهدرها أو عبث بها جندى أو قائد أثناء الحرب يصبح « مجرم حرب » والجرائم التى تُرتكب فى أثناء الحرب ضد الأسرى والمدنيين تستمر مدى الحياة وتتحمل مسئوليتها الدولة التى ينتمى إليها الجندى أو القائد المجرم ..

وبصفة عامة فإن الأسرى والمدنيين يجب حمايتهم وحفظ حياتهم أثناء الحرب وينظم « القانون الدولى الإنسانى » حقوق الأسرى والمدنيين أثناء الحروب وكل من لم يحترم هذه القوانين يتعرَّض للسجن الطويل وتدفع الدول مبالغ ضخمة كتعويضات لضحايا الحروب .

المواثيق الدولية لحقوق الإنسان :

قلنا – أعزاءنا الطلاب والطالبات – إن حقوق الإنسان هى حقوق طبيعية فطرية خُلق عليها الإنسان ويُلبّى الاحتياجات الأساسية للحياة الكريمة وإذا أخذنا من الإنسان حقوقه أو حرمناه من بعضها فإنه يعانى الظلم والألم ويتعذب وربما يموت ويفقد حياته كلها .

وسبق أن قلنا إن الحقوق الإنسانية نصّت عليها كل الأديان السماوية وجاء بها الرسل والأنبياء الكرام – عليهم السلام – ولم تخلُ رسالة لنبى أو رسول من الدعوة إلى احترام آدمية الإنسان وكرامته وحياته وشرفه ، نجد ذلك فى التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ودعوات كل الأنبياء والرسل .

كما نجد حقوق الإنسان محددة بوضوح فى « عهد المدينة المنورة » الذى أبرمه النبى محمد ﷺ عند هجرته إلى المدينة المنورة حيث نظّم العلاقات بين كل من يعيشون فيها من المسلمين وغيرهم .

وظهرت حقوق الإنسان – كمصطلح لفظى لأول مرة – فى كتابات الغربيين حيث نصّت عليها رسالة « الأب بنيامين » إلى الملك « جون » فى حادثة قتل الملك لإحدى الأميرات ..

وبعدها جاء مصطلح « حقوق الإنسان » فى كتابات الفلاسفة والمفكرين والسياسيين الغربيين وبصفة خاصة أثناء الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية .. واستمر مصطلح « حقوق الإنسان » يظهر فى كل الدساتير والدراسات فى الشرق والغرب .

وعندما اتفقت دول العالم على إنشاء « منظمة الأمم المتحدة » للحفاظ على السلام ومنع الحروب بين الدول وحلّ النزاعات التى تنشأ بين الدول عن طريق المفاوضات كانت حقوق الإنسان تلقى قبولاً وإجماعًا من كل قادة وشعوب العالم ولذلك اتفقوا على صياغة عدد من المواثيق أطلقوا عليها « مواثيق حقوق الإنسان » ..

تدريب :

(س) ماذا تعنى كلمة « مواثيق » ؟

(جـ) « المواثيق » جمع كلمة « ميثاق » والميثاق هو العهد والعقد الذى يتم إبرامه بين طرفين أو أكثر وتحدد بنوده بدقة ويحدد مسؤوليات وحقوق وواجبات كل طرف يوافق ويصدِّق على هذا العهد أو العقد .

(س) متى تصبح العهود الدولية والمواثيق الإنسانية ملزمة للدولة ؟

(جـ) تصبح هذه العهود والمواثيق ملزمة للدولة إذا درستها الدولة واقتنعت بها ووافقت وصدَّقت عليها ثم قامت بتنفيذها داخل الدولة وذلك بتعديل قوانين الدولة بما يتوافق ويلتزم بالعهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

(س) وهل تطبيق « حقوق الإنسان » يتم بنفس الطريقة فى كل دول العالم ؟

(جـ) لكل دولة ظروفها وطبيعتها الثقافية والحضارية ؛ ولذلك فإن تطبيق الاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية يتم داخل كل دولة وفقًا لظروفها ومتطلبات شعبها ولا يجب فرض شىء على الدولة من الخارج إلا بموافقة الحكومة والشعب معًا .

(س) وما هى أهم « مواثيق حقوق الإنسان الدولية » ؟

(جـ) مواثيق حقوق الإنسان الدولية كثيرة ومتنوعة فى الشرق والغرب ، وبعضها تمت صياغته داخل الأمم المتحدة والبعض الآخر خارج الأمم المتحدة ، أى : بين الدول وفى الاتحادات الإقليمية والمنظمات الدولية المتخصصة .

وأهم مواثيق حقوق الإنسان الدولية هى :

١ ـ الإعلان العالمى لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م .

٢ ـ العهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية عام ١٩٦٦م .

٣ ـ العهد الدولى للحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عام ١٩٦٦م.

٤ ـ إعلان الحق فى التنمية عام ١٩٨٦م .

٥ ـ اتفاقية منع التعذيب والمعاملة القاسية اللا إنسانية المهينة للإنسان عام ١٩٨٤م .

٦ ـ اتفاقية منع التمييز ضد المرأة عام ١٩٨١م .

٧ ـ إعلان حماية الأقليات عام ١٩٩٢م .

٨ ـ إعلان منع التعصب والتمييز بين البشر عام ١٩٨١م .

٩ ـ اتفاقية حماية الطفولة عام ١٩٩٨م .

١٠ ـ الاتفاقية الدولية لرعاية المعاقين عام ٢٠٠٠م .

ومازالت اتفاقيات وإعلانات وعهود ومواثيق حقوق الإنسان تتوالى على العالم لتشمل – حاليًا – معظم شئون الحياة الإنسانية وتساعد البشرية على منع الظلم والقهر والذل ، وتمكين الإنسان من الحياة بكرامة مما يجعله يحترم الآخرين ويحرص عليهم ويحترمه الآخرون ويحرصون عليه فى إطار سلام وتوافق عالمى بين البشر أجمعين .

* * *

المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحة
مقدمة	٣
حقوق الإنسان : حريات وواجبات	٤
تعريف حقوق الإنسان	٧
الظلم ضد حقوق الإنسان	١٠
الظلم وانتهاك حقوق الإنسان :	١٢
١ – الاستخدام الخاطئ للقوة من الأقوى ضد الأضعف	١٣
٢ – الطمع والجشع والرغبة فى الاستحواذ والسيطرة	١٣
٣ – غياب القانون والمحاسبة والثواب والعقاب	١٤
تطور مفهوم حقوق الإنسان	١٦
الدستور والقانون	١٩
مجالات حقوق الإنسان :	٢١
* الحقوق المدنية :	٢٣
١ – المساواة	٢٤
٢ – الحرية	٢٤
٣ – الحياة والأمان الشخصى	٢٤
٤ – الاستقلالية الفردية	٢٥
٥ – الحياة الكريمة	٢٦

obeikandl.com

الموضـــــــــوع	الصفحة

٦ – الاتصال وحرية الرأى والتعبير ٢٦

* الحقوق السياسية : ٣٠

١ – حق الحرية فى التعبير عن الآراء والأفكار المختلفة ٣١

٢ – حق الترشُّح للانتخابات ٣١

٣ – حق الانتخاب بحرية ونزاهة ٣٢

٤ – حق التمتع بالشخصية القانونية ٣٢

٥ – حق تكوين الأحزاب والجمعيات الأهلية والنقابات المهنية والعمالية والانضمام إليها والمشاركة فى أنشطتها ٣٢

٦ – حق الاعتراض والتظاهر والإضراب ٣٢

٧ – الحق فى تقلُّد الوظائف العامة فى الدولة طبقًا لمبدأ المساواة بين المواطنين ٣٢

٨ – حق المقاومة ضد الاحتلال ٣٢

* حق المقاومة الشعبية ٣٥

* حقوق الإنسان الاقتصادية : ٣٦

أولاً : حق العمل ٣٦

ثانيًا : الحق فى الأجر المناسب عن العمل ٣٧

ثالثًا : حق التملُّك ٣٩

* الحقوق الإنسانية الاجتماعية : ٤١

أولاً : حق الزواج وتكوين أسرة ٤١

ثانيًا : حق التنقل الآمن ٤٣

openkanar.com

الموضـــــــــوع	الصفحة

ثالثًا : حق الإبداع والاختراع ٤٥

رابعًا : حق السكن ٤٦

خامسًا : حق الترفيه والتسلية ٤٧

سادسًا : حق الصحة والعلاج ٤٨

سابعًا : حق التقاضى العادل ٥٠

* الحقوق الثقافية واحترام الآخرين ٥١

* حقوق الفئات الأضعف ٥٤

المواثيق الدولية لحقوق الإنسان ٥٧

أهم مواثيق حقوق الإنسان ٦٠

* * *

obeikandl.com

obeikandl.com